انفسكم وطنت نفسي على كذا فتوطنت وحقيقته من الوطن وهذا مجازاي قررها وسكنوها وان تحسنوا وفي الصحاح توطين نفس خيري دلهنادن بر جيزي وقوله وان اساوا فلا تظلموا اي اساؤا فاحسنوا لان عدم الظلم احسان كذا قال الطيبي ويحتمل ان يكون معناه والله اعلم ان اساؤا فلا تعتدوا وتجاوزوا الحد فاما ان تكافوهم بمثل ما فعلوا وهو مرتبة عموم المسلمين او تعفو وهو درجة الخواص او تحسنوا وهو مقام الصديقين اخص الخواص وكلا الله بتخفيف الكاف اي تركه معهم اي احدا ولم يدفع شرهم عنه الفصل الثالث قوله ايكم لم يظلم نفسه فهم الاصحاب من الظلم معنى المعصية كما هو الظاهر من لبسه بالايمان فان الشرك لا يلبس ولا يخلط به فبين صلوات الله وسلامه عليه ان المراد به الشرك وايده بقوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم والواقع قوله بظلم مطلقا لابد ينصرف الى الكامل منه مع ما في التنوين من التعظيم وهذا تفهيم وتنبيه منه صلى الله عليه وسلم لهم وليس مداره على هذا الاستدلال لان ما قال النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير كتاب الله عز وجل يكون هو المراد البتة واما توهم عدم لبس الظلم بهذا المعنى وخلطه بالايمان فساقط لان المشركين كما كانوا يعبدون الاصنام وكفى في ذلك بقوله سبحانه وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وتحقيقه ان الاشراك يعبدون الله يكون في الوجود والخالقية والعبادة والاية واردة في شان عبدة الاصنام او المراد بالايمان باللسان وكتم الاشراك في القلب فيكون واردة في المنافقين فانهم قوله عبد اذهب اخرته بدنيا غيره المراد من يظلم الناس ليحصل به دنيا لاحد كما يفعله العمال واعوان الظلمة ويحتمل ان يراد من يعظم اهل الدنيا لدنياهم ويطيعهم فيظلم نفسه بذلك فيذهب اخرته بذلك والاول هو الظاهر كما لا يخفى

د يخفى قوله الدواوين جمع ديوان في القاموس الديوان بالكسر ويفتح مجتمع الصحف والكتاب يكتب فيه اهل الجيش واهل العطية واول من وضعه عمر رضي الله عنه والجمع دواوين وفي الصحاح اصل ديوان دوان فعوض من احدى الواوين ياء لانه يجمع على ولو كانت الياء اصلية لقالوا دياوين يقال دونت الدواوين انتهى ومادة الدون للجمع والقرب وانما سمي ديوانا لانه مجتمع من الاوراق والمراد في الحديث صحايف الاعمال وقوله حتى يقيض بعضهم من بعض او يرضي الله الخصماء بعضهم عن بعض كما ورد ذلك في الحديث وقوله لا يعبأ الله العبو بالكسر الحمل والثقل من اي شيء كان فمعناه ليس له ثقل ووزن عند الله وفي الصحاح عبا باكرداشتن يقال ما عبات به اي ما باليت به قوله تعالى ما يعبؤ بكم ربي قوله فانما يسال الله حقه فمن عفا نزل عن حقه وهو ايثار وله درجة عظيمة قوله من مشى مع ظالم اي وافقه وماشاه في الراي ويذهب مذهبه قوله فقال ابو هريرة بلى والله لما كان قوله لا يضر الا نفسه في معنى قوله لا يضر غيره اثبته بقوله بلى يضر غيره وقوله حتى الحبارى الخ كان الرجل اراد ان الظالم وان تعدى وجر المظلوم في الظاهر ولكن في الحقيقة لم يضر الا نفسه وضرره عايد اليه والمظلوم يجد جزاءه كقوله تعالى وما يضرون الا انفسهم وقوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله فالحصر في قول الرجل اضافي بالنسبة الى من ظلمه وهو رضي الله عنه حمله على العموم كما افاده والغالب انه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم او اخذه مما ورد ان القطر قد يحبس بشوم ذنوب الناس ومظالمهم ويلزم منه هلاك الحيوانات كقوله تعالى ولو يواخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة وانما خص بالحبارى لما تقرر عندهم انها ابعد الطير نجعة اي طلبا للكلاء ومنابت الغيث قالوا انها قد يوجد في حوصلتها حبة

طلبا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)